والى ذو صفراوية والالم يتصاعد الى فوق لا الى جهة المعدة فان الدم وان تصعد
بحرارته الى فوق لكن لا الى جهة المعدة لان الطبيعة لا تدفعه بالقئ بل الى جهة الراس فيندفع
عنه بالرعاف ووجع فم المعدة للذع المادة وحدتها وتفرقها اتصال اجزائه وهو عضو
ذكي الحس وسقوط النبض لضعف القلب وخفقانه لوصول الاذية من فم المعدة اليه
للمشاركة الشاملة التي بينهما وظلمة وغشاوة في البصر المراد بالظلمة السواد الذي يرى امام
العين وكذلك المراد بالغشاوة وسبب ذلك ان القوة الباصرة تدرك الابخرة الدخانية
المتحركة في المعدة المتصعدة الى الدماغ على سوادها واذا خالطت الروح حجبت وراءها
من الروح عن ان يصل اليه الشبح والصور فلا تدرك الشبح والصور فيرى ذلك ظلمة فاذا
يخرج بالقئ وان وجد صمم اى ثقل في السمع لتصاعد الفضول الصفراوية الى الدماغ وميلها
الى الاذنين لان ميلها الى الاذن اكثر وطنين ودوي في الاذن لحركة الابخرة الحارة في
الدماغ فيحس القوة السامعة بحسها وذلك بالرعاف الصفراوي اولى منه بالدموي والاشتعال
في الراس المسخونة بحرارة الابخرة المتصعدة اليه واذا كانت المادة صفراوية كانت الاشتعال
اشد ودموع لامتلاء الدماغ بالمادة الحارة الرطبة والابخرة الدموية واحتباسها تحت الامين
لانحصارها فيها وعند كثرتها تندفع الاجزاء المائية منها الى العينين لامتلاء الاجفان بهما لان
منهما تتكون طبقاتهما ويخرج منهما وبما تقبلانها لضعفهما في اصل الخلقة وتحليلها عنهما بل
منهما بنفسهما من غير ارادة هذا بالرعاف الدموي اولى وتبارق حمر لما ينفصل عن المادة
الدموية الحمرة متلونة بلونها وتختلط بالروح الباصرة فتتكيف الروح بتلك الكيفية ورآها
ويرى مثال الشبح المرئي مختلطا بتلك الكيفية الحمرة فيرى احمر وان كانت المادة صفراوية
يرى لون تلك البخارات اصفر لذلك ما يزعم العليل ان لهذه الكيفية وجودا في الخارج على
مقتضى العادة واحمرار الوجه لان هذه الابخرة الحارة عند تصاعدها الى الراس تسخن
الدم الذي هناك وترققه وتزيد في حجمه فيميل الى الخارج وان كانت الابخرة دموية كانت

بعضها

بنفسها الف حمراء فيوجب الحمرة وحكة الانف للذع المادة له بسبب كثرة اجتماعها فيه
طلبا للخروج منه فان الطبيعة تدفع المادة اليه لان اندفاعها منه اسرع فالمادة تخرج
بالرعاف وان تموج النبض لما يلين العرق بسبب ميل المادة الرقيقة السائلة الى ظاهر البدن
وتندى الجلد لذلك خصوصا اول الليل ووضع اليد عليه لاحتقان الابخرة الرطبة التي كانت
تتحلل من المسام تحت اليد وتنفتح لكثرة اندفاع الرطوبات اليه واحمرار ما يسخن الى الجلد من
المادة المسخنة اليه فينجذب اليه الدم ولما يسخن الدم سخونة الابخرة ورق وميل الى الخارج
فالمادة تخرج بالعرق خصوصا اذا انصبغ البول في الرابع لان ذلك يدل على شروع الطبيعة
في النضج وعلى لطافة المادة وسهولة انفعالها وقبولها للاندفاع مع البول في يوم
الانذار وغلظ في السابع لانصراف المائية المرققة من البول الى جهة اخرى ويلزم ذلك
خروجها بالعرق علامات البحران بالاسهال وان حصل مغص في الامعاء لحدة المادة ولذعها
للامعاء وثقل البطن لامتلاء الامعاء من المادة المنصبة اليها وتمدد شراسيف الى اسفل
لكثرة الفضول في الامعاء وامتلائها وقراقر لحركة الفضول المندفعة فيها وحركة الرياح
المتولدة من تلك الفضول فيها ونفخة البطن اي تمدد فيه لا بمعنى الاتساع لكثرة الفضول
والرياح الغليظة فيه وكثرة تمديدها ووجع الظهر لمجاورته الامعاء وانضغاطه عند امتلائها
وانصباغ البراز لكثرة انصباب الصابغ الى الامعاء وعدم علامات تدل على حركة المادة
الى فوق مما ذكر فهي تخرج بالاسهال خصوصا اذا كان المرض صفراويا قال الشيخ لان
المرار اذا لم يخرج بالبول وغيره خرج بالاختلاف ويمكن ان يقال ان الصفراء بالطبع يندفع
الى الامعاء ويستفرغ مع البراز خصوصا اذا كان البول ابيض والمرض حار الدلالة
مع المرض الحار على انصراف المادة الصابغة من جهة العروق واعضاء البول الى جهة
اخرى والاحتياط تنقيته من العلل الموجبة لتلك العوارض التي كالمغص والنفخ والقراقر وغيرها
علامات البحران بالادرار وان حصل ثقل في المثانة لكثرة امتلائها من اندفاع الفضول اليها